فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية العبء المعرفي لتنمية التفكير المنطقي لأطفال الروضة

إعداد/ دعاء حسني شعبان أحمد ([1])

مقدمة:

اتجهت التربيه الحديثه إلى تنمية التفكير بأنواعه المختلفة والتى من بينها التفكير المنطقى، لذلك سعت المؤسسات التربوية الى تطويره وتدعيمه بصدد جعله عادة يكتسبها الأطفال، وذلك لأن هذا النوع من التفكير المنطقي يتطلب استخدام كميات كبيرة من المعلومات بهدف الوصول إلى حلول منطقية، وغالبًا ما يحدث عند استخدامنا لكم كبير من المعلومات التي تزيد عن قدره الطفل لاستيعابها، فإنه يحدث ما يسمى بالعبء المعرفي الذي يؤثر بدوره بشكل سلبى على عملية التعلم. (Jenny, & Laura، 7102،21)

ويكون الطفل في هذه الحالة بحاجة إلى خفض العبء المعرفى المفروض على ذاكرته العاملة أثناء التعلم، من أجل تعلم قائم على استعمال مهارت التفكير وتنميتها، فهو يخاطب أكثر من حاسة والتي تيسر عملية التعلم وتسهل عمل الذاكرة حتى يتم الربط الصحيح بين المتغيرات والمفاهيم ؛ فنظرية العبء المعرفي وضعت أساسين رئيسين بهدف تحقيق أكبر قدر من التعلم أولهما: بناء تصاميم تعليمية تستند إلى البناء المعرفي للطفل وثانيهما تسليط الضوء بشكل أكبر على أسلوب البناء، والربط بين البناء المعرفي للطفل والتصاميم التعليمية (Kamii, & yasuhiko, 2017,46)

مشكلة البحث:

نبع الاحساس بمشكله البحث الحالي من خلال ما لاحظته الباحثة من قصور في تنمية التفكير المنطقى لدى الأطفال في مرحلة الروضة، كما يعانى العديد من اطفال الروضة صعوبة في الوصول الى الهدف المراد، بل يجدون عوائق كثيرة تعترض طريقهم للوصول الى التسلسل والتتابع المنطقي في عملية التفكير، حيث تتطلب عملية التفكير المنطقي من الطفل القدرة على تنظيم المفاهيم وتجزئة المعرفة والربط بين بعضها البعض لتحصيل مستوى جيد من الفهم، كما يعانون من صعوبة ربط أحد المفاهيم بالآخر، كذلك تنظيم المفاهيم والتصنيف، وتكمن الصعوبة

[1] مدرس بقسم العلوم النفسية – كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة الفيوم

في عدم القدرة على ادراك أوجة التشابه والاختلاف بين المنبهات والملاحظة ومقارنه الاحجام والاوازن، ولديهم مشكلة في مفاهيم العد والأرقام، ومهارة السبب والنتيجة، ومهارة ادراك العلاقات، ومهاره التسلسل والترتيب، وهى مهاارت تندرج تحت عمليات التفكير المنطقى.

ومن خلال ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في التعرف على فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية العبء المعرفي لتنمية التفكير المنطقي لطفل الروضة، ومن هنا يمكن تحديد مشكله البحث من خلال الاجابة على السؤال الرئيس التالي:

- **ما فاعلية برنامج إرشادى قائم على نظرية العبء المعرفيى لتنمية التفكير المنطقي لطفل الروضة، وما إمكانيهة استمرار فاعلية البرنامج بعد مرور فتره زمنية من تطبيقه؟**

ويتفرع من السؤال الرئيس الاسئله الفرعية التاليه:

١- هل توجد فروق بين درجات افرد المجموعه التجريبيه فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس التفكير المنطقي للأطفال بعد تطبيق البرنامج؟

٢- هل توجد فروق بين درجات افرد المجموعه التجريبيه والضابطه فى القياس البعدى على مقياس التفكير المنطقى للاطفال؟

٣- ٣- هل توجد فروق بين درجات افرد المجموعه التجريبيه فى القياسين البعدى والتتبعى على مقياس التفكير المنطقى للاطفال؟

أهداف البحث:

- تنميه التفكير المنطقى لدى أطفال الروضه، والتى يمكن تنميتها من خلال برنامج ارشادى قائم على نظرية العبء المعرفي.
- التحقق من استمرار فاعلية برنامج إرشادى قائم على نظرية العبء المعرفي لدى أطفال الروضة.

أهميه البحث:

[١] الاهمية النظرية:

تكمن الاهمية النظرية للبحث في النقاط التالية:

- يُقدم البحث تراثاً نظرياً يوضح مفهوم العبء المعرفي، ودور الإرشاد تنميه عمليات التفكير المنطقي والتي تتمثل في (التصنيف- التناظر- التسلل- السبب والنتيجة)، و أيضا يتناول البحث خصائص وأسس التعامل مع اطفال الروضة.
- اهمية الفئه التي يتناولها البحث والمتمثلة في أطفال الروضه، ومن ثم ضرورة دراسة الجوانب المختلفة والمتعلقة بهم.

[٢] الاهميه التطبيقيه:

١- تتضح الأهمية التطبيقية في إعداد برنامج قائم على نظرية العبء المعرفي في تنمية التفكير المنطقي لدى أطفال الروضة من خلال مجموعة من الفنيات والوسائل التي تتناسب مع طبيعة وخصائص عينة البحث.

٢- التقدم من خلال نتائج البحث بالتوصيات والمقترحات اللازمة نحو توجيه المتخصصين فى التعامل مع اطفال الروضه بتوفير الخدمات والرعاية ووضع البرامج التي تتناسب مع طبيعة هذه الفئة من الاطفال.

فروض البحث

١- توجد فروق ذات دلاله احصائيه بين متوسطات درجات افرد المجموعه التجريبيه فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس التفكير المنطقى للاطفال لصالح القياس البعدى بعد تطبيق البرنامج.

٢- توجد فروق ذات دلاله احصائيه بين متوسطات درجات افرد المجموعه التجريبيه والضابطه فى القياس البعدى على مقياس التفكير المنطقى للاطفال لصالح المجموعه التجريبيه.

٣- لا توجد فروق ذات دلاله احصائيه بين متوسطات درجات افرد المجموعه التجريبيه فى القياسين البعدى والتتبعى على مقياس التفكير المنطقى للاطفال.

منهج البحث:

تحدد طبيعة البحث هنا باستخدام المنهج شبه التجريبي المنهج التجريبي (تصميم المجموعتين التجريبيه والضابطه) والذى يعتمد على مجموعه واحدة تجريبيه يتم تطبيق البرنامج عليها واخرى

ضابطه، بعد تحقيق التكافؤ بين المجموعتين فى متغيارت العمر والذكاء والقياس القبلى للمتغيارت التابعة ثم يتم إدخال المتغير المستقل وحده – البرنامج القائم على نظرية العبء المعرفي على المجموعة التجريبية ، ثم يتم القياس على المجموعتين قبل وبعد تنفيذ البرنامج ، ومن ثم يكون فرق القياسين ارجعاً الى تأثير المتغير المستقل.

محددات البحث

١- **محددات مكانية:** تم تطبيق البرنامج المستخدم فى البحث الحالى بروضه مدرسة محي الدين أبو العز، محافظة الفيوم.

٢- **محددات زمنيه:** تم تطبيق ادوات البحث خلال الفتره الزمنيه من ٢٠٢٢/١/٢٠ م وحتى ٤ /٥/ ٢٠٢٢ م.

٣- **محددات منهجية:**

(أ) **العينة البشرية:** تكونت عينه البحث من (٦٠) طفلاً من اطفال ال روضه وتم تقسميهم الى مجموعتين (تجريبيه- ضابطه) كل مجموعه (٣٠) طفلاً، وت ار وحت أعمارهم ما بين (٥ -٦) سنوات.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثه فى البحث الحالى الادوات التاليه:

١- اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لقياس الذكاء لجون ارفن (اعداد: تعديل وتقنين/ عمادأحمد حسن على، ٢٠١٦)

٢- مقياس التفكير المنطقي لأطفال ال روضه اعداد (الباحثه).

٣- برنامج ارشادى قائم على نظربه العبء المعرفى لتنمية التفكير المنطقي لأطفال الروضة (اعداد الباحثه).

مصطلحات البحث:

البرنامج الارشادى:

عرفته الباحثه إجارئيًا بأنه: مجموعة من الخطوات و الأسس والاجراءات المنظمة لبعض الأنشطة والمهام والمهارت التربوية الهادفة وفق نظرية العبء المعرفي، التي تعتمد على

فنيات الارشاد التى يؤديها طفل الروضة داخل حجرة الأنشطة والتى تتضمن مجموعه من الخبارت التعليمية التى تهدف الى تنمية التفكير المنطقي لدى اطفال الروضة.

نظريه العبء المعرفى:

عرفتها الباحثه إجارئيًا بأنها: هو الكمية الكلية للنشاط العقلي الذى يشغل سعة الذاكرة العاملة للطفل خلال وقت معين، وهو كمية وكثره المعلومات التى تخزن فى ذاكره الطفل مما تسبب ضغط على ذاكرته العاملة والذى ينتج عنه عبء معرفى يؤدى إلي عجز الذاكرةه عن القيام بعملها الطبيعي مما ينتج فشل فى حفظ المعلومات.

التفكير المنطقي

عرفته الباحثه إجارئيًا بأنه: قدره طفل ال روضه على القيام بالتفكير المنطقي الذى يعتمد على المفاهيم للوصول لأدلة تؤيد او ترفض وجهة نظر معينة، والقدرة على جمع وتنظيم وانتاج المعلومات وحفظها وتحليلها وتقييمها، والتعبير عن الحكم الصائب على الاشياء، وتوضيح الاسباب والنتائج، التى تكمن وارء الحكم. كما يقاس بالدرجه التى يحصل عليها طفل الروضه على المقياس المعد لذلك.

نتائج البحث:

١- وجود فروق ذات دلاله احصائيه بين متوسطات درجات افرد المجموعه التجريبيه فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس التفكير المنطقى للاطفال لصالح القياس البعدى بعد تطبيق البرنامج.

٢- وجود فروق داله إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبيه والضابطه فى القياس البعدى لمقياس التفكير المنطقى لصالح المجموعه التجريبيه.

٣- عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعه التجريبيه فى التطبيق البعدى والتتبعى لمقياس التفكير المنطقى.